ملخص الدراسة

شكّلت الظروف التي مر بها قطاع غزة في الفترة ١٩٤٨-١٩٦٧م أرضيةً خصبة للعمل الفدائي ، فقد تجمعت عدة عوامل كانت خلفيات لقيام هذا العمل ، كانت جميعها نتيجةً لحرب ١٩٤٨م ، وسيطرة الصهاينة على معظم أرض فلسطين ، ولجوء أعداد كبيرة من أهالي فلسطين المحتلة إلى منطقة قطاع غزة ، وحياة البؤس التي عاشوها ، ومن خلفيات العمل الفدائي : ظهور الحركات السياسية في القطاع ، وإنشاء كتائب فدائيي مصطفى حافظ ، وقيام إسرائيل بغارات واقتحامات في مناطق مختلفة من قطاع غزة طوال الفترة ١٩٤٨-١٩٦٧م مما زاد من قناعة الأهالي بضرورة الرد على هذه الهجمات ، لكن العدوان الثلاثي على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء عام ١٩٥٦م ، واحتلال القطاع حتى ٧ آذار/مارس ١٩٥٧م ، وارتكاب مجازر بشعة في خان يونس ورفح وغزة ، وعدد من مخيمات اللاجئين ، كان دافعاً قوياً لإنشاء جبهة لمقاومة الاحتلال تكونت من التنظيمات الفلسطينية الموجودة في القطاع ، وضرورة الاعتماد على الذات ، بعد فشل مصر في صد العدوان عن القطاع .

واستبشر الفلسطينيون خيراً بنجاح الثورة الجزائرية ، فزادت قناعتهم بإمكانية تحريرهم لبلادهم بأيديهم ، وبمساندة عربية ، وأُعلن عن إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م ، وتم تكوين جيش التحرير الفلسطيني ، ثم تبعت ذلك تدريبات عسكرية لعناصر هذا الجيش في القطاع ، والتدريب الشعبي ، وأُصدرت عدة قوانين ، وفرضت الضرائب على الأثرياء ، وحولت أموالها لصالح جيش التحرير ، فأصبح قطاع غزة في حالة تأهب عام .

لكن نشوب حرب ١٩٦٧م ، وانتصار إسرائيل على مصر وسوريا والأردن ، أدى إلى توسع إسرائيل ، وأصبح قطاع غزة تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي للمرة الثانية ، فبدأت المقاومة في القطاع من قوات التحرير الشعبية التي تكونت من عناصر جيش التحرير الفلسطيني ، كما قاومت طلائع المقاومة الشعبية ؛ الجناح العسكري لحركة القوميين العرب ، حتى أُعلن عن إنشاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فبدأت عملها في القطاع ، كما قاومت قوات العاصفة التابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، ومارست هذه التنظيمات المسلحة عملها داخل قطاع غزة ، وفي المستوطنات المحيطة ، وفي فترة متأخرة تركزت العمليات داخل إسرائيل ، خاصة في تل أبيب وضواحيها .